الألفاظ التي استخدمها الإمام يحيى بن زياد الفراء ‹ت: 207هـ› في نقد القراءات القرآنية

إعداد

أ.قصي طلال عبد الله باوزير

المسجل لدرجة الدكتوراه في قسم العلوم الإسلامية الأساسية

بمعهد العلوم الاجتماعية بجامعة بورصا أولوداغ –تركيا

دورية الانسانيات - كلية الآداب - جامعه دمنهور

العدد ‹64›- الجزء الأول - لسنة 2025

الألفاظ التي استخدمها الإمام يحيى بن زياد الفراء (ت: 207هـ) في نقد القراءات القرآنية

أ.قصي طلال عبد الله باوزير

الملخص

يتناول البحث الألفاظ والمصطلحات التي استخدمها الإمام يحيى بن زياد الفراء في نقد القراءات القرآنية. يبدأ البحث بالتأكيد على قدسية النص القرآني وارتباطه بلسان عربي مبين، مع عرض موجز لقواعد قبول القراءات القرآنية. يشير البحث إلى أن بعض علماء اللغة أقدموا على نقد قراءات متواترة اعتمادًا على قواعد نحوية بحتة، مما أثار التباسًا لدى الباحثين وأدى إلى ظهور شبهات حول النص القرآني.

يهدف البحث إلى استعراض المصطلحات التي استخدمها الإمام الفراء في نقد القراءات القرآنية المتواترة، وتوضيح منهجه في ذلك. يبرز البحث أهمية فهم هذه المصطلحات بشكل صحيح لتجنب الخلط بين النقد والاختيار أو الترجيح. ويقدم البحث تطبيقًا عمليًا لهذه المصطلحات من خلال كتاب "معاني القرآن" للإمام الفراء.

كما يتضمن البحث ترجمة مختصرة للإمام الفراء، مبرزًا مكانته العلمية وأبرز شيوخه وأعماله. ويعرض البحث أمثلة على المصطلحات النقدية مثل: "وهم"، "قبيح"، "لا يجوز"، و"لست أشتهيه"، وأخرى للترجيح مثل: "أجود"، "أشبه بالصواب"، و"أحب الوجهين إلينا."

يُختتم البحث بمناقشة الآثار المترتبة على فهم هذه المصطلحات، ودورها في تقييم القراءات.

الكلمات المفتاحية: نقد القراءات القرآنية، الإمام الفراء، علم القراءات.

The Terminologies Used by Imam Yahya ibn Ziyad Al-Farra' (d. 207 AH) in Critiquing Quranic Readings

Abstract

This study examines the terminologies and expressions employed by Imam Al-Farra' in critiquing Quranic readings. It begins by emphasizing the sanctity of the Quranic text and its intrinsic connection to the Arabic language, while providing a concise overview of the criteria for accepting Quranic readings. The research highlights that some linguists critiqued well-established, Mutawatir readings based solely on grammatical principles, leading to confusion among researchers and raising doubts about the Quranic text.

The primary aim of this study is to explore the terminologies used by Imam Al-Farra' in critiquing Mutawatir Quranic readings and to clarify his methodology. The study underscores the importance of accurately understanding these terms to avoid conflating critique with selection or preference. A practical application of these terms is provided through an analysis of Al-Farra's work *Ma'ani al-Qur'an*.

The research also includes a brief biography of Imam Al-Farra', highlighting his scholarly stature, notable teachers, and significant contributions. Examples of his critical terminologies are presented, such as "error" (*وهم*), "inappropriate" (*قبيح*), "not permissible" (*لا يجوز*), and "I do not like it" (*أستهيه لست*), alongside terms used for preference, such as "better" (*أجود*), "closer to correctness" (*الأشبه بالصواب*), and "the preferred view" (*أحب الوجهين إلينا*).

The study concludes by discussing the implications of understanding these terminologies and their role in evaluating Quranic readings.

Keywords: Critique of Quranic Readings, Al-Farra', Quranic Readings Science

المقدمة:

أنزل الله القرآن الكريم بلسان عربي مبين، فجاء معجزًا ببيانه، موافقًا للهجات العرب المتنوعة، تسهيلًا عليهم في التلاوة والفهم والعمل، مصداقًا لقوله تعالى: " وَلَقَدْ يَسَّرْنَا الْقُرْآنَ لِلذِّكْرِ فَهَلْ مِنْ مُدَّكِرٍ". ومع توسع القراءات القرآنية واشتهارها، وضع علماء الإسلام قواعد دقيقة لقبولها، شملت التواتر عن النبي ﷺ، وموافقتها للغة العربية ولو بوجه، والتطابق مع الرسم العثماني الذي أُجمع عليه. وقد اهتم علماء اللغة بدراسة القراءات من منظور لغوي وفق قواعدهم النحوية، إلا أن بعضهم انتقد قراءات متواترة ثابتة، ظنًا منهم أن ذلك يخدم النص القرآني، مما أدى إلى شيوع تلك الآراء في كتب التفسير واللغة.

هذا النقد أثار التباسًا لدى بعض الباحثين غير المتخصصين في علم القراءات، ودفعهم إلى الطعن في قراءات صحيحة، مما شكل مدخلًا للمستشرقين وغيرهم للطعن في القرآن الكريم. ومن هنا تبرز أهمية فهم مصطلحات العلماء المتعلقة بنقد القراءات، باعتبارها مفتاحًا لفهم آرائهم ومذاهبهم، خاصة مع اختلاف تفسير الباحثين لهذه المصطلحات بين الرد، التضعيف، الاختيار، والترجيح.

يهدف هذا البحث إلى رصد أبرز المصطلحات العلمية التي استخدمها الإمام يحيى بن زياد الفراء (ت: 207هـ) من خلال دراسة تطبيقية لآرائه في كتابه معاني القرآن، بما يسهم في توعية الباحثين وطلبة العلم لتجنب اللبس في فهم هذه المصطلحات ومآلاتها.

أهمية الموضوع وسبب اختياره:

تكمن أهمية هذا البحث في التالي:

1-أن النص القرآني نص مقدس بجميع قراءاته المتواترة، ومحاولة الدفاع عنها من أوجب الواجبات، ورد الشبهات المثارة حولها من أهم ما يقع على عاتق المنتسبين إلى العلم.

2-مكانة الإمام الفراء العالية بين علماء اللغة والقراءات والتفسير، ورجاحة أقواله، واعتماد كثير من العلماء بعده عليه وعلى آرائه.

3-قد أشكل على بعض الباحثين فَهْمُ مصطلحات الأئمة في هذا الباب، فخلطوا بين مصطلحات الرد والتضعيف ومصطلحات الترجيح والاختيار، وذلك يرجع لأمرين اثنين: الأول: حسن ظنٍ منهم في الأئمة الكبار في أن يردوا قراءة متواترة صحيحة، والثاني: ضعف الخلفية العلمية في علم القراءات، فهم عندما يقرؤون هذه الكتب بدون معرفة فاحصة بعلم القراءات الصحيح منها، والضعيف لا يستطيعون فهم المصطلحات المتعلقة بذلك.

4-جِدَّةُ موضوع البحث فلا أعلم أحداً خص موضوع البحث بدراسة مستقلة، مع وجود دراسات سابقة بدراسة جوانب من نقد العلماء للقراءات القرآنية.

أهداف البحث:

1-جمع أشهر المصطلحات التي استخدمها الإمام الفراء في نقد ورد القراءات القرآنية المتواترة، وذكر الأمثلة عليها من كتابه معاني القرآن.

2-معرفة جزئية لمنهج الإمام في نقد القراءات القرآنية.

ووجب التنويه أنه ليس من أهداف البحث الرد على هذه الاعتراضات، لأن المقام يطول ويخرج بالبحث عن مقصده.

مشكلة البحث:

تكمن مشكلة البحث في الإجابة عن هذا التساؤل:

1-ما المصطلحات التي استخدمها الفراء في نقد القراءات القرآنية المتواترة، وما المعايير التي اعتمدها في استخدام هذه المصطلحات؟

منهجية البحث:

تتبعت فيه المنهج الاستقرائي التحليلي، وأحياناً استُخدم المنهج الوصفي.

حدود الدراسة:

اقتصر البحث على دراسة مصطلحات النقد عند الإمام الفراء من خلال دراسة كتابه معاني القرآن.

المبحث الأول: معنى نقد القراءات:

المطلب الأول: النقد في اللغة:

يُستخدم مصطلح النقد في اللغة للدلالة على عدة معاني منها:

-إبراز شيء وبروزه، قال ابن فارس: النون والقاف والدال، أصلٌ صحيح يدلُّ على إبراز شيء وبروزه.[1]

-**التمييز والكشف عن الحال:** يقال نقد الدراهم إذا كشف عن حالها، وجودتها، وميز الزيف منها من الصحيح.[2]

-**المناقشة:** فيقال: ناقدت فلاناً، إذا ناقشته في الأمر.[3]

-**إظهار العيوب:** وفي هذا المعنى ورد الأثر عن أبي الدرداء رضي الله عنه: "إن نقدت الناس نقدوك، وإن تركتهم لم يتركوك"، أي: إذا عبتهم.[4]

-**الانتقاء والاختيار:** وفي هذا ورد عن أبي ذر أنه كان في سفر فقرب أصحابه السفرة، ودعوه إليها، فقال: إني صائم، قلما فرغوا جعل ينقد شيئا من طعامهم. أي: يأكل شيئاً

يسيراً.[5] وفي هذا المعنى الأخير يقول الفارابي (ت: 350هـ): كانت قريش أجود العرب انتقاداً للأفصح من الألفاظ وأسهلها على اللسان عند النطق وأحسنها مسموعا وأبينها إبانة عما في النفس.[6]

-**النظر إلى الشيء**: يقال: نقد الرجل الشيء بنظره ينقده نقداً، ونقد إليه أي اختلس النظر نحوه، وهو ينقد بعينه إلى الشيء: يديم النظر إليه بالاختلاس حتى لم يفطن له.[7]

المطلب الثاني: النقد في الاصطلاح:

وأما في الاصطلاح فيطلقه العلماء كل حسب تخصصه في معان قريبه:

يتباين مفهوم النقد تبعًا لخصوصية المجال الفني الذي يُمارَس فيه، فنقد الأدباء والشعراء ينفرد بسماته عن نقد الفقهاء وأصحاب الفرق، ونقد الأصوليين يتميّز بمنهجه عن نقد المحدّثين؛ إذ لكل حقل قواعده ومناهجه التي تضفي عليه طابعه المميز. غير أن القاسم المشترك بين هذه المناهج جميعًا يكمن في تحليل المقالة لاستجلاء مواضع القصور فيها، وإظهار مكامن النقص، ثم تقويمها بمعايير فنها الخاصة، وتصنيفها في سياق ما يماثلها من إنتاج فكري.

وعند القراء فيمكن تعريف النقد بأنه فحص القراءات والنظر في وجوهها، من حيث الإسناد، والرسم، واللغة، ومناقشتها، واختيار ما هو أفصح، وأوضح، والحكم عليها، للتمييز بين ما هو متواتر في النقل، وما هو شاذ في الرواية، وبيان ما هو أقوى في الإعراب والمعنى، وأفشى في اللغة، وما هو ضعيف في اللغة الشاذة القليلة.[8]

ونعني بنقد القراءات القرآنية في هذا البحث فحص ودراستها القراءات القرآنية بغرض ردها وتضعيفها أو الترجيح بينها.

المبحث الثاني: ترجمة الإمام يحيى بن زياد الفراء ونقده للقراءات:

المطلب الأول: ترجمته:[9]

-اسمه وكنيته:

هو أبو زكريا، يحيى بن زياد بن عبد الله الكوفي النحوي، المعروف بالفراء، أمير المؤمنين في النحو. إمام الكوفيين، وأعلمهم بالنحو واللغة وفنون الأدب. صاحب التصانيف النافعة.

-مولده ووفاته:

ولد بالكوفة سنة أربع وأربعين ومائة، ومات بطريق الحج راجعاً من مكة سنة سبع ومائتين للهجرة وله ثلاث وستون سنة.

-شيوخه:

روى الحروف عن أبي بكر بن عياش شعبة (ت: 192هـ)، وعلي بن حمزة الكسائي (ت: 189هـ) وعُرف به.

وحدث عن قيس بن الربيع (ت: 167هـ)، ومندل بن علي (ت: 167 أو 168هـ)، أبي الأحوص سلام بن سُليم (ت: 179هـ).

مكانته وثناء العلماء عليه:

كان إمامًا ثقةً، قال أبو العباس ثعلب: لولا الفراء لما كانت عربية؛ لأنه خلصها وضبطها.

ثُمَامَةَ بنِ أَشْرَسِ: رَأَيْتُ الفَرَّاءَ، فَفَاتَشْتُهُ عَنِ اللُّغَةِ، فَوَجَدْتُهُ بَحْراً، وَعَنِ النَّحْوِ فَشَاهَدْتُهُ نَسِيْجَ وَحْدِهِ، وَعَنِ الفِقْهِ فَوَجَدْتُهُ عَارِفاً بِاخْتِلاَفِ القَوْمِ، وَبِالطِّبِّ خَبِيْراً، وَبِأَيَّامِ العَرَبِ وَالشِّعْرِ وَالنُّجُوْمِ، فَأَعْلَمْتُ بِهِ أَمِيْرَ المُؤْمِنِيْنَ، فَطَلَبَهُ.

وَنَقَلَ أَبُو بُدَيْلٍ الوَضَّاحِيُّ: أَنَّ المَأْمُوْنَ أَمَرَ الفَرَّاءَ أَنْ يُؤَلِّفَ مَا يُجْمَعَ بِهِ أُصُوْلُ النَّحْوِ، وَأُفْرِدَ فِي حُجْرَةٍ، وَقَرَّرَ لَهُ خَدَماً وَجَوَارِيَ، وَوَرَّاقِيْنَ، فَكَانَ يُمْلِي فِي ذَلِكَ سِنِيْنَ. وما هذا إلا لانتهاء الرياسة إليه، واعترافاً بجليل علمه. وكان المأمون قبل ذلك قد اختاره لتلقين ولدَيْهِ النحو.

وكان رحمه الله شديد الحفظ قوي الذاكرة فعَنْ هَنَّادٍ قَالَ: كَانَ الفَرَّاءُ يَطُوْفُ مَعَنَا عَلَى الشُّيُوْخِ، وَلاَ يَكْتُبُ، فَظَنَنَّا أَنَّهُ كَانَ يَحْفَظُ. وَقَالَ مُحَمَّدُ بنُ الجَهْمِ: مَا رَأَيْتُ مَعَ الفَرَّاءِ كِتَاباً قَطُّ إِلاَّ كِتَابَ (يَافِعٍ وَيفْعَةٍ).

وقد عده أبو عمرو الداني من أصحاب الاختيار في القراءات فقال:

وابـــن زيـــاد وهـــو الفـــراء ... لـــه اختيـــار مـــا بـــه خفـــاء

عللـــــه بواضـــــح الإعـــــراب ... ومـــا رواه عـــن ذوي الألبـــاب[10]

المطلب الثاني: نقده للقراءات:

اعتنى الفراء في كتابه معاني القرآن بذكر القراءات القرآنية، وتميز بنقدها وفحصها، وذكر رأيه فيما نقله منها، فكثيرا ما يحتج لها، ويعللها إن كانت مما يُشكل فهمه، وأحياناً يذكر بعض الاعتراضات إن لم تتواتر عنده، ومن أمثلة ذلك:

-**رده القراءات التي تخالف قراءة العامة:** فمن ذلك عدم إجازته القراءة بالباء في "كَبِيرًا" من قوله تعالى: "وَالْعَنْهُمْ لَعْنًا كَبِيرًا"[11]، فقال: قراءة العوام بالثاء، إلا يحيى بن وثاب فإنه قرأها: "وَالْعَنْهُمْ لَعْنًا كَبِيرًا" بالباء. وهي في قراءة عبد الله. قال الفراء: لا نجيزه. يعني كثيرا.[12]

-**رده القراءة التي تخالف ظاهر رسم المصحف:** فمن ذلك قراءة أبي عمرو البصري " قَالُوا إِنْ هَٰذَانِ لَسَاحِرَانِ"[13] بالياء، فقال عنها: ولست أشتهي على أن خالف الكتاب.[14]

-**رده القراءة التي تخالف المشهور من قواعد العربية:** فمن ذلك رده قراءة حمزة الزيات: بجر كلمة "والأرحامِ" من قوله تعالى: "وَٱتَّقُواْ ٱللَّهَ ٱلَّذِى تَسَآءَلُونَ بِهِۦ وَٱلۡأَرۡحَامَۚ "[15]، فقال: هو كقولهم: بالله والرحم، وفيه قبح؛ لأن العرب لا ترد مخفوضا على مخفوض.[16] والعجيب أن هذا جائز على مذهب الكوفيين النحوي، وقد خالف الفراء مذهبه هنا.

المبحث الرابع: المصطلحات التي استخدمها الفراء في نقد القراءات القرآنية:

المطلب الأول: المصطلحات التي استخدمها لرد وتضعيف القراءات المتواترة:

تعددت المصطلحات التي استخدمها الفراء لرد القراءات القرآنية المتواترة وجميع ما سنذكره هنا صريح في الدلالة على رده وعدم قبوله تلك القراءات. والفراء كغيره من علماء تلك الحقبة المبارك قد وقع في رد بعض القراءات المتواترة ويُعتذر له بذلك بأمور منها: أن هذه القراءات لم تتواتر عنده هو، فقد اختل منها ركن في نظره، وإلا فإنا لا نشك أبداً في علمه وعدالته وأمانته، وإنما وقع فيما وقع فيه من حبه للقرآن، وحرصه عل الدفاع عنه، احتياطه في أن يدخل في القرآن ما ليس منه. وهذه أمثلة على تلك المصطلحات:

مصطلح: "**وهم**":

قال الفراء عند حديثه عن قراءة الإمام حمزة "بمصرخي" بكسر الياء: وقد خفض الياء من قوله "بمصرخي"[17] الأعمش ويحيى بن وثاب جميعا. حدثني القاسم بن معن عن الأعمش عن يحيى أنه خفض الياء. قال الفراء: ولعلها **من وهم** القراء طبقة يحيى فإنه قل من سلم منهم من **الوهم**.[18]

1-مصطلحا "**قبيح**" و"**فيه قبح**":

استخدم هذين المصطلحين في وصف القراءات التي لا وجه لها عندهم كل من الفراء والنحاس نقلاً عن الكوفيين، وذلك بعد ذكرهم قراءة الإمام حمزة "والأرحامِ"[19]. قال الفراء: حدثني شريك بن عبد الله عن الأعمش عن إبراهيم أنه خفض الأرحام، قال: هو كقولهم: بالله والرحمِ، **وفيه قبح** لأن العرب لا ترد مخفوضا على مخفوض.[20] وقال النحاس رواية عن قول الكوفيين فيها: وأما الكوفيون فقالوا: **هو قبيح**.[21]

2-مصطلح "**لا يجوز**":

قال النحاس عن قراءة الإمام حمزة "بمصرخيّ" بكسر الياء: وقد قرأ يحيى بن وثاب والأعمش وحمزة "بمصرخيّ إني" بكسر الياء- قال الأخفش سعيد: ما سمعت هذا من أحد

من العرب ولا من النحويين، وقال الفراء: لعل الذي قرأ بهذا ظن أن الباء تخفض الكلمة كلها. قال أبو جعفر: فقد صار هذا بإجماع **لا يجوز**.[22]

3-مصطلح "**لست أشتهيه**":

ذكر ذلك الفراء عند حديثه عن قراءة أبي جعفر في قوله تعالى: "بما حفظ الله"[23] بنصب لفظ الجلالة، قال: وبعضهم يقرأ بما "حفظ اللهَ" فنصبه على أن يجعل الفعل واقعا كأنك قلت: حافظاتٌ للغيب بالذي يحفظ اللهَ، كما تقول: بما أرضى الله، فتجعل الفعل لما، فيكون في مذهب مصدر. **ولست أشتهيه** لأنه ليس بفعل لفاعل معروف، وإنما هو كالمصدر.[24]

4-مصطلح "**ولا يعجبني ذلك**":

استخدم هذا المصطلح الفراء لرد قراءة الإمام حمزة "إلا أن يُخافا"[25] فقال بعد ذكره خلاف القراء: وفي قراءة عبد الله (إلا أن تخافوا) فقرأها حمزة على هذا المعنى "إلا أن يُخافا"، **ولا يعجبني ذلك**.[26]

5-مصطلح "**لا نجيزه**":

استخدمه الفراء لرد قراءة "والعنهم لعناً كبيراً"[27] بالباء فقال: وقوله: "لعنا كثيرا" قراءة العوام بالثاء، إلا يحيى بن وثاب فإنه قرأها "والعنهم لعنا كبيرا" بالباء. وهي في قراءة عبد الله. ولا نجيزه. يعني كبيرا.[28]

ويعني بقراءة العوام أي قراءة أهل الكوفة، أو قراءة الجمهور من القراء.

فهذه ألفاظ واضحة الدلالة على تضعيف هذه القراءات، بل وردها، ولا حجة لمن ذهب إلى كونها اختيارات أو ترجيح بين القراءات، فلا اللفظ ولا السياق يسعف إلى ذلك.

المطلب الثاني: المصطلحات التي استخدمها للترجيح والاختيار بين القراءات المتواترة:

اختلف العلماء في مسألة الترجيح بين القراءات بين مجيز ومانع، ولا شك أن الاختيار لا مانع فيه فقد ورد عن السلف، وعمل به الأئمة، وإنما الخلاف في الاختيار المبني على رد أو تضعيف القراءة الأخرى، وهذه خلاف المقصود هنا. بل المقصود مجرد الترجيح بين القراءات لأسباب تتعلق بشهرة القراءة، أو قوة وجهها في العربية أو موافقتها لخط المصاحف العثمانية أو تكون القراءة مطابقة للمعنى الراجح من الآية عند المرجح. وسنورد في هذا القسم المصطلحات التي استخدمها الفراء للترجيح بين القراءات دون رد أو تضعيف القراءة الأخرى.

1-مصطلح "**أجود**":

شاع استخدام هذا المصطلح بين العلماء للترجيح بين القراءات، واختيار إحداها، فعلى سبيل المثال لا الحصر نذكر الأمثلة التالية:

-قال الفراء: وقوله: "هل ينظرون إلا أن يأتيهم الله في ظلل من الغمام والملائكة"[29] رفع مردود على "الله" تبارك وتعالى، وقد خفضها بعض أهل المدينة. يريد في ظلل من الغمام وفي الملائكة. **والرفع أجود.**[30]

-قال الفراء: وقوله: "فِي مَقامٍ أَمِينٍ"[31] قرأها الْحَسَن والْأَعْمَش وعاصم: "مَقامٍ"، وقرأها أهل المدينة "فِي مُقام"، بضم الميم، والمَقام بفتح الميم **أجود في العربية** لأن المكان، والمُقام: الإقامة وكلٌّ صواب.[32]

2-مصطلح "**وجه القراءة عندنا**" أو "**في قراءتنا**":

هذا أيضا مما وجدناه شائعا عنده في الترجيح بين القراءات، ومن أمثلة ذلك:

قال الفراء في قوله تعالى: "ولباس التقوى ذلك خير"[33]: وقوله: وريشا ولباس التقوى، و"لباس التقوى" يرفع بقوله: ولباس التقوى خير، ويجعل "ذلك" من نعته. وهي في قراءة أُبَيّ وعبد الله جميعا: ولباس التقوى خير. وفى قراءتنا "ذلك خير"، فنصب اللباس **أحب إلي** لأنه تابع الريش، "ذلك خير" فرفع خير بذلك.[34]

3-مصطلح "**أشبه بالصواب**":

استخدم هذا المصطلح الفراء في الترجيح بين القراءات في قوله تعالى: "إن بربك يعلم أنك تقوم أدنى من ثلثي الليل"[35] قال: وقوله عز وجل: "إن ربك يعلم أنك تقوم أدنى من ثلثي الليل ونصفه وثلثه"، قرأها عاصم والأعمش بالنصب، وقرأها أهل المدينة والحسن البصري بالخفض، فمن خفض أراد: تقوم أقل من الثلثين، وأقل من النصف، ومن الثلث. ومن نصب أراد: تقوم أدنى من الثلثين، فيقوم النصف أو الثلث، وهو **أشبه بالصواب**، لأنه قال: أقل من الثلثين، ثم ذكر تفسير القلة لا تفسير أقل من القلة.[36]

4-مصطلح "**قراءة العامة**" أو "**قراءة الناس**" أو "**قراءة العوام**" وكلها بمعنى القراءة الأكثر شهرة وانتشاراً، وعليها جمهور القراء:

تنوعت عبارات الفراء في الإشارة لكون القراءة مشهورة مستفيضة بين القراء، فأحياناً استخدم عبارة **قراءة العامة**، وأحياناً استخدم **قراءة الناس**، وأحياناً من استخدم **قراءة العوام**، وكلها تشير إلى معنى واحد وهو كون أغلب القراء على هذه القراءة، وهذا دليل على قوتها واستفاضة قبولها، ومن أمثلة ذلك:

-قال الفراء: وقوله: "إن الذين يكفرون بآيات الله ويقتلون النبيين بغير حق ويقتلون"[37] تقرأ: ويَقْتُلون، وهي في قراءة عبد الله وقَاتَلُوا فِلذلكَ قرأها من قرأها "يُقاتِلُون"، وقد قرأ بها الكسائي دهرا "يقاتلون" ثم رجع، وأحسبه رآها في بعض مصاحف عبد الله وقتلوا بغير الألف فتركها، ورجع إلى قراءة العامة إذ وافق الكتاب في معنى **قراءة العامة.**[38]

–قال الفراء: وقوله: لئن أنجانا من هذه"[39] قراءة أهل الكوفة، –وكذلك هي في مصاحفهم– «أن ج ي ن ألف»، وبعضهم بالألف "أنجانا" **وقراءة الناس** "أنجيتنا" بالتاء.[40]

–قال الفراء: وقوله: "لعنا كثيرا"[41] **قراءة العوام** بالثاء.

5–مصطلح "**أكثر كلام العرب وقرأه القراء**":

قال الفراء: وقوله "إلا أن تتقوا منهم تقاة"[42] هي أكثر كلام العرب، وقرأه القراء.[43]

6–مصطلح "**وهو أشبه الوجهين بصحيح العربية**":

وهذا من مصطلحات الفراء حيث قال مرجحاً بين القراءات: وقد قرأ العوام: "فك رقبة (١٣) أو إطعام"[44]، وقرأ الحسن البصري: "فَكَّ رقبة" وكذلك علي بن أبى طالب. وحدثني محمد بن الفضل المروزي عن عطاء عن أبي عبد الرحمن عن علي أنه قرأها: "فَكُّ رقبةٍ أو إطعامٌ" وهو أشبه الوجهين بصحيح العربية.[45]

7–مصطلح "**أحب الوجهين إلينا**":

استخدم هذا المصطلح الفراء عند ترجيحه بين القراءات في قوله تعالى: "فاعتزلوا النساء في المحيض حتى يَطْهُرْنَ"[46]: وقوله: "حتى يطهرن" بالياء.. والقراء بعد يقرءون "حتى يَطْهُرن" و"يَطَّهَّرْنَ". و"يَطْهُرن": ينقطع عنهن الدم، ويتطهرن: يغتسلن بالماء. **وهو أحب الوجهين إلينا**: يَطَّهَّرن.[47]

الخاتمة (النتائج والتوصيات):

أولاً: النتائج:

1. الإمام الفراء كان من أبرز العلماء الذين اعتنوا بدراسة القراءات القرآنية من منظور لغوي، واستخدم مصطلحات دقيقة تعكس موقفه النقدي.
2. المصطلحات التي استخدمها الفراء تتنوع بين رفض القراءات وتضعيفها أو ترجيح بعضها لأسباب نحوية أو لغوية.
3. بعض المصطلحات مثل "لا يجوز" و"قبيح" تدل على رفض الفراء لبعض القراءات التي لم تتواتر عنده.
4. فهم مصطلحات الفراء يساعد الباحثين على تجنب سوء الفهم والخلط بين المصطلحات المتعلقة بالنقد والترجيح.
5. البحث في مصطلحات العلماء في نقد القراءات يساهم في الحفاظ على مكانة النص القرآني ودحض الشبهات المثارة حوله.

ثانياً: التوصيات:

1. إجراء دراسات موسعة حول مصطلحات نقد القراءات لدى علماء آخرين لمقارنة مناهجهم.
2. توعية الباحثين بأهمية علم القراءات وتوضيح الفرق بين النقد والتضعيف والترجيح.
3. إعداد موسوعة متخصصة تجمع مصطلحات نقد القراءات لدى علماء الإسلام، مما يسهل على الباحثين الرجوع إليها.
4. تعزيز الفهم المتخصص لعلم القراءات ضمن المناهج الأكاديمية لتجنب اللبس وسوء الفهم.

المراجع

-القرآن الكريم.

-أبو عبيد القاسم بن سلام، كتاب الغريبين في القرآن والحديث، تحقيق: أحمد فريد، المملكة العربية السعودية، مكتبة نزار مصطفى الباز، 1419هـ/1999م.

-أحمد بن فارس، معجم مقاييس اللغة، تحقيق: عبد السلام هارون، بيروت، دار الفكر، 1399هـ/1979م.

-الأنباري، عبد الرحمن بن محمد، نزهة الألباء في طبقات الأدباء، تحقيق: إبراهيم السامرائي، الأردن، مكتبة المنار، 1405هـ/1985م.

-ابن الجزري، محمد بن محمد، النشر في القراءات العشر، تحقيق: علي محمد الضباع، بيروت، دار الكتب العلمية.

-ابن مجاهد، أحمد بن موسى، السبعة في القراءات، تحقيق: شوقي ضيف، مصر، دار المعارف، 1400هـ/1980م.

-ابن منظور، محمد بن مكرم، لسان العرب، تحقيق: اليازجي وآخرون، بيروت، دار صادر، 1414هـ/1994م.

-ابن النديم، محمد بن إسحاق، الفهرست، تحقيق: إبراهيم رمضان، بيروت، دار المعرفة، 1417هـ/1997م.

-الحموي، ياقوت بن عبد الله، معجم الأدباء، تحقيق: إحسان عباس، بيروت، دار الغرب الإسلامي، 1414هـ/1993م.

-الخطيب، أحمد بن علي، تاريخ بغداد، تحقيق: بشار معروف، بيروت، دار الغرب الإسلامي، 1422هـ/2002م.

-الذهبي، محمد بن أحمد، سير أعلام النبلاء، تحقيق: شعيب الأرناؤوط وآخرون، بيروت، مؤسسة الرسالة، 1405هـ/1985م.

-الزبيدي، محمد بن الحسن، طبقات النحويين واللغويين، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، مصر، دار المعارف، 1401هـ/1981م.

-السيرافي، الحسن بن عبد الله المرزبان، أخبار النحويين البصريين، تحقيق: طه الزيني ومحمد عبد المنعم، القاهرة: مصطفى البابي الحلبي، 1373هـ/1966م.

-السيوطي، عبد الرحمن بن أبي بكر، الاقتراح في أصول النحو وجدله، تحقيق: محمود فجال، دمشق، دار القلم، 1409هـ/1989م.

-الزمخشري، جار الله محمود بن عمر، أساس البلاغة، تحقيق: محمد باسل عيون السود، بيروت، دار الكتب العلمية، 1419هـ/1998م.

-عبد الباقي عبد الرحمن سيسي، قواعد نقد القراءات القرآنية، الرياض، دار كنوز إشبيلية، 1429هـ/2008م.

-الفراء، يحيى بن زياد الفراء، معاني القرآن، تحقيق: أحمد يوسف وآخرون، مصر: دار المصرية للتأليف والنشر، الطبعة الأولى.

---

[1] ابن فارس، معجم مقاييس اللغة، 467/5.

[2] انظر: المرجع السابق.

[3] ابن منظور، لسان العرب، 425/3.

[4] أبو عبيد القاسم بن سلام، كتاب الغريبين في القرآن والحديث، 367/6.

[5] ابن منظور، لسان العرب، 425/3.

[6] السيوطي، الاقتراح في أصول النحو وجدله، 89-90.

[7] الزمخشري، أساس البلاغة، 298/2.

[8] ابن مجاهد، السبعة في القراءات، 45-46؛ ابن الجزري، النشر في القراءات العشر، 7/1-9؛ عبد الباقي سيسي قواعد نقد القراءات، ص 21.

[9] انظر: الزبيدي، طبقات النحويين واللغويين، ص 143؛ السيرافي، أخبار النحويين البصريين، ص 51؛ ابن النديم، الفهرست، ص 73-74؛ الخطيب، تاريخ بغداد، 146/14؛ ابن الأنباري، نزهة الألباء في طبقات الأدباء، ص 98؛ الذهبي، سير أعلام النبلاء، 118/10-121؛ ابن الجزري، غاية النهاية، 371/2-372.

[10] الداني، الأرجوزة المنبهة، ص 17.

[11] الأحزاب 68/33.

[12] الفراء، معاني القرآن، 351/2.

[13] طه 63/20.

[14] الفراء، معاني القرآن، 2/ 183.

[15] النساء 1/4.

[16] يحيى بن زياد الفراء، معاني القرآن، 252/1-253.

[17] إبراهيم 22/14.

[18] الفراء، معاني القرآن، 75/2.

[19] النساء 1/4.

[20] الفراء، معاني القرآن، 1/ 252.

[21] النحاس، إعراب القرآن، 197/1.

[22] النحاس، إعراب القرآن، 231/2.

[23] النساء 34/4.

[24] الفراء، معاني القرآن، 265/1.

[25] البقرة 229/2.

[26] الفراء، معاني القرآن، 1/ 145.

[27] الأحزاب 68/33.

[28] الفراء، معاني القرآن، 351/2.
[29] البقرة 221/2.
[30] الفراء، معاني القرآن، 124/1.
[31] الدخان 51/44.
[32] الفراء، معاني القرآن، 44/3.
[33] الأعراف 26/7.
[34] الفراء، معاني القرآن، 1/ 375.
[35] المزمل 20/73.
[36] الفراء، معاني القرآن، 3/ 199.
[37] آل عمران 20/3.
[38] الفراء، معاني القرآن، 202/1.
[39] الأنعام 63/6.
[40] الفراء، معاني القرآن، 338/1.
[41] الأحزاب 68/33.
[42] آل عمران 28/3.
[43] الفراء، معاني القرآن، 1/ 205.
[44] البلد 13/90-14.
[45] الفراء، معاني القرآن، 3/ 265.
[46] البقرة 222/2.
[47] الفراء، معاني القرآن، 1/ 143.